

لسان العرب

(برص) البرَصُ داءٌ معروف نسأل الله العافية منه ومن كل داءٍ وهو بياض يقع في الجسد برصاً برصاً والأُنثى برصاءُ قال مَن مَّيْلُغُ فِتْيَانٍ مُرَّةً أَنَه هَجَانَا ابْنُ بَرَصَاءِ العِجَانِ شَدِيدُ وَرَجْلُ أَبَرَصٍ وَحِيَّةُ بَرَصَاءِ فِي جِلْدِهَا لُمَعٌ بِياضٌ وَجَمَعَ الْأَبَرَصُ بِرُصٍ وَأَبَرَصَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بَوْلَدٍ أَبَرَصَ وَيُصَغَّرُ أَبَرَصٌ فَيَقَالُ بِرَيْصٌ وَيَجْمَعُ بِرُصَانًا وَأَبَرَصَهُ اللَّهُ وَسَامٌ أَبَرَصَ مضاف غير مركب ولا مصروف الوزغةُ وقيل هو من كبار الوزغ وهو مَعْرِفَةٌ إِلَّا أَنَه تعريفٌ جَدَسُ وهما اسمان جُعِلَا اسماً واحداً إِن شئت أَعْرَبْتَ الْأَوَّلَ وَأَصْفَيْتَهُ إِلَى الثَّانِي وَإِن شِئْتَ بَدَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَأَعْرَبْتَ الثَّانِي بِإِعْرَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمَيْنِ جُعِلَا واحداً فهو على ضربين أَحَدُهُمَا أَنَّ يُبْدِيَا جَمِيعاً عَلَى الْفَتْحِ نَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ وَلَقِيَتْهُ كَفَّةً كَفَّةً وَهُوَ جَارِي بَيْتٍ بَيْتٍ وَهَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنٍ أَيْ بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّدِيءِ وَهَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَحَرْفِ اللَّيْنِ وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ أَخْوَلَ أَخْوَلَ وَشَغَرَ بَغَرَ وَشَذَرَ مَذَرَ وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنَّ يُبْدِيَا آخِرُ الْأَسْمِ الْأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وَيَعْرَبُ الثَّانِي بِإِعْرَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ وَيَجْعَلُ الْأَسْمَانِ اسماً واحداً لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَحْوَ حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ وَرَامَهْرُمُزَ وَمَارَ سَرْجِسَ وَسَامٌ أَبَرَصَ وَإِن شئت أَصَفْتُ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي فَقُلْتُ هَذَا حَضْرَمَوْتَ أَعْرَبْتَ حَضْرَاءَ وَخَفَضْتَ مَوْتاً وَفِي مَعْدِي كَرَبَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ذُكِرَتْ فِي حَرْفِ الْبَاءِ قَالَ اللَّيْثُ وَالْجَمْعُ سَوَامٌ أَبَرَصَ وَإِن شئت قُلْتُ هَؤُلَاءِ السَّوَامُ وَلَا تَذَكَّرْ أَبَرَصَ وَإِن شئت قُلْتُ هَؤُلَاءِ الْبَرَصَةُ وَالْأَبَرَصُ وَلَا تَذَكَّرْ سَامٌ وَسَوَامٌ أَبَرَصَ لَا يُبْدِيَا أَبَرَصَ وَلَا يُجْمَعُ لَأَنَه مضاف إلى اسم معروف وكذلك بناتُ آوَى وَأُمَّهَاتُ جُبَيْنَ وَأَشْبَاهُهَا وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجْمَعُ سَامٌ أَبَرَصَ الْبَرَصَةَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَقَدْ قَالُوا الْأَبَرَصُ عَلَى إِرَادَةِ النَّسَبِ وَإِن لَمْ تَثْبِتِ الْهَاءُ كَمَا قَالُوا الْمَهَالِبُ قَالَ الشَّاعِرُ وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا أَكُلُّ الْأَبَرَصًا وَأَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِي أَكَلَّ الْأَبَرَصَا أَرَادَ أَكَلًا الْأَبَرَصَ فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَدْ كَانَ الْوَجْهُ تَحْرِيكَةً لِأَنَه ضَارِعٌ حُرُوفَ اللَّيْنِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْغُنَّةِ فَكَمَا تُحْذَفُ حُرُوفُ اللَّيْنِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوَ رَمَى الْقَوْمُ وَقَاضِيَ الْبَلَدِ كَذَلِكَ تُحْذَفُ التَّنْوِينُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ هُنَا وَهُوَ مُرَادٌ يَدُلُّكَ عَلَى إِرَادَتِهِ أَنَهُمْ لَمْ يَجْرُؤُوا مَا بَعْدَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ الْأَصْمَعِيُّ سَامٌ أَبَرَصَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ قَالَ وَلَا أَدْرِي لِمَ سُمِّيَ بِهَذَا قَالَ وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ هَذَانِ

سَوَامًا أَبْرَصَ ابْن سِيده وَأَبُو بُرَيْصٍ كَنْيَةُ الْوَزْغَةِ وَالْبُرَيْصَةُ دَابَّةٌ صَغِيرَةٌ
دُونَ الْوَزْغَةِ إِذَا عَضَّتْ شَيْئًا لَمْ يَبْدُرْهُ وَالْبُرَيْصَةُ فَتَقٌ فِي الْغَيْمِ يُرَى مِنْهُ
أَدِيمُ السَّمَاءِ وَبَرَيْصُ نَهْرٌ فِي دِمَاشِقَ وَفِي الْمَحْكَمِ وَالْبَرَيْصُ نَهْرٌ بِدِمَاشِقَ .
(* قوله « والبريص نهر بدمشق » قال في ياقوت بعد ذكر ذلك والبيتين المذكورين ما
نصه وهذان الشعران يدلان على أن البريص ايم الغوطة بأجمعها ألا تراه نسب الأنهار إلى
البريص ؟ وكذلك حسان فانه يقول يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص) قال ابن
دريد وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب قال حسان بن ثابت يَسْقُونَ مَنَ وَرَدَ
الْبَرَيْصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلَاسِلَ وَقَالَ وَعَلَةُ الْجَرْمِيُّ
أَيْضًا فَمَا لَحْمُ الْغُرَابِ لَنَا بِيَزَادٍ وَلَا سَرَطَانُ أَزْهَارِ الْبَرَيْصِ ابْنُ شَمِيلَ
الْبُرَيْصَةُ الْبُلْبُلُوقَةُ وَجَمْعُهَا بَرَاصٌ وَهِيَ أَمْكَنَةُ مِنَ الرَّمْلِ بَيْضٌ وَلَا تُنْذِرُ شَيْئًا
وَيَقَالُ هِيَ مَنَازِلُ الْجِنَّ وَبَنَدُو الْأَبْرَصِ بَنَدُو يَرَبُوعَ بْنَ حَنْظَلَةَ